

الشاعر الإسلامي فيصل بن محمد الحجي : حياته وشعره - ١ - (١٩٣٥ - ٢٠١٦م)

كاتب الترجمة: الأستاذ عمر محمد العيسو

شاعر سوري، تغرب عن وطنه قسراً.. لكن حنينه إلى سورية لم ينقطع، ما زال يحتفظ بصورة والده وقصاصة قصائده، ما زال يسير بعزم وقاد ، فهو لم ير والده لأكثر من عشرين سنة.. عاش معاناة الغربة واحتسبها في سبيل الله..

المولد والنشأة:

ولد الشاعر : فيصل بن محمد بن محمود الحجي عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م في بلدة (قارة) التابعة لمحافظة دمشق، وقارة بلدة صغيرة في القلمون صيفها جميل وشتاؤها قارس، نشأ فيها شاعرنا المنحدر من عائلة الحجي المعروفة من الأشراف والتي تعود في أصولها إلى الحجاز، وقد كان والده شاعراً وأحد تلاميذ الشيخ عبد القادر القصاب، وأحد المجاهدين في معركة ميسلون، وكان أحد كبار البلدة مختاراً لعدة أعوام، وكان معمرأً حيث ناهز ١٠٠ عام، وقد خاض تجارب وأحداث تاريخية كثيرة، وكان محباً للعلم والأدب والدين مناهضاً للظلم وحكم الفرنسيين وما جاء بعدهم أيضاً.

هاجر والده محمد وجده محمود إلى الأرجنتين، حيث تزوج الوالد بـ (أنيتي) وهي امرأة نصرانية من الأرجنتين، أسلمت وغيّرت اسمها إلى (أنيسة)، وحجت مع زوجها، الذي توفي عام ٢٠٠٣م عن عمر يناهز ١٠٣ أعوام.

التحصيل العلمي:

درس الشاعر فيصل الحجى الابتدائية في قارة حتى الصف الخامس، وكان من أساتذته فيها: فوزي الفتوى من حماة، وكان له فضل كبير عليه؛ حيث حبب إليه العلم والمعرفة، ومن أساتذته في تلك المرحلة من حياته العلمية: الشيخ محمد سليم الرفاعي، والأستاذ سعيد قدور.

قدم الامتحان في مدينة النبك، ونجح بتفوق، وبسبب تفوقه أعطي منحة مجانية، فُقبل طالباً داخلياً ودرس المرحلة المتوسطة في ثانوية القلمون .. وكان من زملائه في الإعدادية: عبد أحمد الجرد ، ومحمد عبد الحميد الحجى . ثم عمل في قسم البرق والهاتف في مدينة دمشق. وفي سنة ١٩٥٥م أدى الخدمة العسكرية لمدة سنتين حيث تسرح من الخدمة عام ١٩٥٧م.

حصل -رحمه الله- على الثانوية العامة دراسة حرة أثناء الخدمة العسكرية، ثم دخل كلية الشريعة، وكان عميدها الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله . فحصل على شهادة الليسانس في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة - جامعة دمشق، ونهل العلم على أيدي العلماء فيها: مصطفى السباعي، وكان يحضر صلاة الجمعة في مسجد الجامعة في دمشق حيث يلقي الخطبة الشيخ علي الطنطاوي، وعصام العطار، وسعيد الطنطاوي. وكان من أساتذته في الجامعة: العلامة محمد أديب الصالح، والدكتور فتحي الدريني، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، والدكتور: نور الدين عتر، والدكتور وهبة الزحيلي .. وغيرهم. وحصل على شهادة الإجازة في اللغة العربية من كلية الآداب - جامعة دمشق، وكذلك حصل على شهادة الدبلوم العامة في التربية من كلية التربية - جامعة دمشق أيضاً.

تزوج من ابنة عمته (أم أنس) من بيت صبح من قارة عام ١٩٦٣م، التي كانت خير رفيق له في الدعوة والتربية، فكان لها أثرها التربوي الكبير في أوساط النساء والفتيات، وقاست معه - صابرة محتسبة - آلام مطاردة النظام الطائفي ومن ثم الغربة والشتات إلى أن توفاه الله.

حياته العملية:

عمل موظفاً في قسم البرق التابع لمديرية الهاتف الآلي في دمشق من عام ١٩٥٤ إلى عام ١٩٦٢م، ثم عمل مدرساً في المدارس الثانوية في منبج لمدة سنة ونصف بداية من عام ١٩٦٣م، وفي هذه الأثناء رزق بولده أنس، ثم انتقل للتدريس في مدينة حلب وبقي عدة سنوات، انتقل بعدها إلى الثانوية الصناعية في دمشق، ثم انتقل للتدريس في ثانوية قارة في ريف دمشق لمدة ٧ سنوات ثم نقل إلى وظيفة مدنية، ونتيجة ملاحظته من قبل النظام الطائفي أثناء أحداث عام ١٩٨٠م سافر إلى الكويت، وعمل إماماً وخطيباً في مساجدها، وبعد ذلك ذهب إلى الحج، وتعرف على بعض العلماء هناك، فانتقل للعمل في المملكة العربية السعودية، حيث عمل مدرساً في المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية من عام ١٤٠١ / ١٩٨١م إلى عام ١٤١٩-١٩٩٩م، وأخيراً انتقل للعمل في مدارس (الرواد الأهلية) في الرياض حتى عام ١٤٣٥هـ حيث أحيل إلى التقاعد.

إصداراته الشعرية:

١- الإصدارات المطبوعة:

أولاً: مسرحية شعرية بعنوان: (ظماً الأجيال إلى سير الأبطال).

ثانياً: ديوان (فارس لا يترجل).

ثالثاً: ديوان: (دموع الرجال).

رابعاً: ديوان: (قصائد معلم).

٢- إصدارات في طريقها للنشر:

ترك الراحل ثروة شعرية غير مطبوعة تفوق كميتها ما طُبع منها، وكان يعد للنشر المجموعات التالية:

أولاً: ملحمة الصحوة الإسلامية (من شعر التفعيلة).

ثانياً: ديوان: (الكلمة الطيبة).

ثالثاً: ديوان: (في حديقة الحيوان).

كذلك شارك في الكثير من الأمسيات الشعرية، ونشر كثيراً من القصائد في المجلات: كالمجلة العربية، والبيان، والمجتمع، والدعوة السعودية، والأسرة.. وغيرها.

أحواله الاجتماعية:

تزوج من أم أنس التي هي ابنة عمته، ورزق منها بعدة أولاد وبنات وهم: د. أنس الحجري: كبير الاقتصاديين في شركة إن جي بي لإدارة استثمارات الطاقة، وهي شركة تدير ١٨ مليار دولار أغلبها في مجال إنتاج النفط والغاز في أميركا الشمالية، وهو أستاذ كرسي سابق في جامعة أوهايو، وأستاذ سابق في جامعة كولورادو للمناجم وجامعة أوكلاهوما. عمل استشارياً للعديد من الشركات العالمية والمحلية وبعض الحكومات. له أكثر من ٨٠٠ بحث وتقرير ومقال، بعضها نشر بعدة لغات وفي أكثر من ١٤٠ دولة تركز كلها حول اقتصاديات وسياسات الطاقة. وهو عضو في إدارة تحرير بعض المجلات العلمية المتخصصة، وذكرت بحوثه

في أكثر من ستين كتاباً. حصل على العديد من الجوائز أهمها جائزة أفضل مدرس وجائزة أفضل مشرف، كما حصل على جوائز فنية في مجالات الرسم والنحت.

محمد الحجى: إعلامي.

جابر الحجى: إعلامي، تنقل بين عدة وسائل إعلامية، ويعمل حالياً رئيساً لتحرير المشاريع الإعلامية في وكالة إعلامية خاصة.

البراء الحجى: يعمل في جامعة هارفارد بأمريكا.

فهد الحجى: متخصص بإعلام الطفل وكاتب معروف.

زين العابدين الحجى: باكالوريوس شبكات واتصال.

والبنات الثلاث حصلن على الماجستير، أكبرهن: رفيدة الحجى: ماجستير في علوم القرآن، ثم نسيبة الحجى: ماجستير في النقد الأدبي وصاحبة كتاب الأمومة في الشعر السوري المعاصر. وأروى الحجى: ماجستير في التربية.

وفاته:

انتقل إلى رحمة الله فجر يوم الأحد ١٩ ربيع الأول ١٤٣٨ للهجرة الموافق ١٨ كانون الأول عام ٢٠١٦م، وهو نائم على فراشه لا يشكو من علة، وقد كان - رحمه الله - نعم المربي الفاضل والناصح والمهتم بقضايا الأمة الإسلامية مناهضاً للظلم - خصوصاً في سوريا - حيث خرج منها مضطهداً لأنه يقول كلمة الحق في وجوه الظلمة أعداء الدين، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه الله خيراً على ما قدم لأمته وأسكنه فسيح جناته.

أصداء الرحيل:

وقد نعته العديد من الجماعات والمؤسسات الإسلامية:

١- وفاة الداعية الشاعر الأديب الأستاذ: فيصل الحجي

تنعي رابطة العلماء السوريين للأمة الإسلامية وفاة أحد أعضائها الكرام، فضيلة الأستاذ المربي القدير الأديب الشاعر الشيخ: فيصل بن محمد الحجي رحمه الله تعالى، الذي توفي في مدينة الرياض، قبل فجر يوم الأحد ١٩ - ٣ - ١٤٣٨ هـ، الموافق: ١٨ - ١٢ - ٢٠١٦ م، عن ٨١ عاماً، إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك شيخنا أبا أنس لمحزونون، وما نقول إلا ما يرضي ربنا.
إنا لله وإنا إليه راجعون.

الفقيد رحمه تعالى من مواليد ١٩٣٥ م في (قارة) التابعة لدمشق. حاصل على: شهادة الليسانس في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة - جامعة دمشق. شهادة الإجازة في اللغة العربية من كلية الآداب - جامعة دمشق. شهادة الدبلوم العامة في التربية من كلية التربية - جامعة دمشق.
وله عدة دواوين شعرية مطبوعة وغير مطبوعة، منها: ديوان (فارس لا يترجل)، و(ملحمة الصحوة الإسلامية) من شعر التفعيلة، وديوان: (دموع الرجال)، وديوان: (قصائد معلم) وديوان: (الكلمة الطيبة). وله العديد من المشاركات في عدد من المجالات، والأمسيات الشعرية.
اللهم ارفع درجته في عليين، وتقبله في الشهداء والصالحين، وألهم أهله وذويه الصبر والاحتساب، واحشرنا معه تحت لواء سيد المرسلين يا أرحم الراحمين.

٢- في ذمة الله.. ينعى مركز الشرق العربي الأخ الداعية العامل فيصل الحجي.
(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية).. من جيل الإخوان العاملين، والدعاة الصادقين الصابرين ابن مدينة قارة في ريف دمشق. نزيل حلب والمقيم فيها في أواخر الستينات. بعث في حلب مقامه فيها روحاً من النشاط والحركة. كان أستاذاً ومعلماً ومرشداً، وتولانا برعايته وتوجيهه، كان في حلب يوماً جيل من الشباب الجامعي، من الطاقات المتوفرة المتوفرة فأحسن الأخ أبو أنس توظيفها وترشيدها. أبسط درس تعلمناه من الأخ أبي أنس

رحمه الله تعالى أن أهم واجبات القائد أن يكتشف الطاقات فيثق بها ويوظفها
ويبقى قريباً منها.

اللهم تقبل من أخينا أبي أنس واجزه على ما علم وأرشد خير الجزاء.. حظ به
ليل الغربة في مدينة الرياض، ثم ما زال الأخ أبو أنس رحمه الله تعالى متابعا
حنيثاً في بريده اليومي يرسل في كل يوم ما يراه مستحقاً للتتويه والتنبيه، حتى
فجعنا نبأ وفاته هذا الصباح... فهل أوجعك خبر سقوط حلب أيها الأخ الحبيب
فصرخت: أنا لا أصدق.. لا أطيق.. لا أسمع رنة الناعين في الأذان؟!!!
رحم الله أخانا أبا أنس، وتقبل منه، وتقبله في الصالحين.. اللهم اغفر له،
وارحمه، وأحسن نزله، وارفعه مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقا.
ونتقدم بأحرّ مشاعر العزاء لأسرة الفقيد، ولأحبابه وإخوانه. وإنا لله وإنا إليه
راجعون.

لندن ١٩ / ربيع الأول / ١٤٣٨ - ١٨ / ١٢ / ٢٠١٦
زهير سالم، مدير مركز الشرق العربي.

٣- رفيق الدرب: ونعاه الأستاذ الفاضل الدكتور عبد الله الطنطاوي حفظه الله فقال:
الأخ الأستاذ الأديب الشاعر فيصل الحجى (أبو أنس) رحمه الله وأسكنه فسيح
جناته.

عظم الله أجركم وأجري بانتقال الحبيب العزيز.. رفيق الدرب الطويل.. الداعية
الهمام المقدم.. أبي أنس الحبيب الودود.. معلم الناس معنى الوفاء، ويا ليتني
كنت معكم لأودع شقيق الروح ولو بنظرة، ألا قاتل الله الظالمين الذين
أخرجونا من ديارنا وظاهروا على إيدائنا، وحالوا بيننا وبين أشباحنا وليس بين
أرواحنا. الملتقى في الفردوس الأعلى يا أبا أنس التقي النقي الكريم، والسلام
عليك في الخالدين. هل تراني وأنت في رحاب الله وأنا حيث تركتني ألقى
الألاقي وأعاني مما كنت تعاني أيها العزيز؟! أنا أخوك الذي لا ينساك: العبد
لله الطنطاوي.

٤- ونعاه الشيخ حسن عبد الحميد - حفظه الله - قائلاً:

فيصل محمد الحجي شاعر الصحوة الإسلامية في ذمة الله

فيصل الحجي أخ كريم وابن أخ كريم، ابن قارة ونزيل حلب، تولد ١٩٣٥.

زرته في بلدة (قارة) المقابلة لدير عطية والقريبة من النبك

زرته أنا والشيخ عبد الله علوان رحمه الله.

يحمل ثلاث شهادات جامعية في الشريعة واللغة العربية والتربية، عرفته في حلب والرياض فكان نعم الأخ الصابر المهاجر.

فيصل من جماعة الله أكبر والله الحمد عاش المحنة فصبر واحتسب، ثم غادر الوطن وعاش مشردا في دنيا العروبة والإسلام.

ألم يبدؤوا استعمارنا دون رحمة

ألم يزعوا فضلا لهم متجددا

ملأتم خيال الشعب ذكرى قبيحة

وصيرتم وجه الحضارة أسودا

سرقتم، ضربتم، أو قتلتم وطالما

تطاول عالج في حمانا وعريدا

حصدتم جمال الروض بغيا فلا نرى

زهورا ووردا بل غضاها وغرقدا

فيصل الحجي شاعر من شعراء الصحوة الإسلامية، ينهل من القبس القرآني ومن أحاديث المصطفى عليه السلام.

أديب مسلم اتخذ الشعر لإذاعة البطولات الخالدة، واستنهاض همم المسلمين ورسم المثل العليا، وتبصير الناس بالسياسة التي ينبغي أن يسيروا عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالشعر شعور يمنحه الله لمن شاء من عباده، وهو سبحات فكر يتدفق صافيا عذبا، فيه صور الماضي وإشراقه الحاضر.

مأجمل ديوانه (إخوانيات) وقرأ إن شئت (فارس لا يترجل) و(قصائد معلم) و(دموع الرجال)

قد يعجب العذال من رجل

يبكي، ولو لم أبك فالعجب

هيهات ماكل البكا خور

إني وبي عزم الرجال أب

(قالها الأميري)

أبناء العصر، أبناء الدعوة، عاشوا المصائب والأهوال، قاسوا الويلات والظلم والسجون والمعقلات، قاسوا النفي والتشرد لأنهم قالوا لا للطغاة، فكان ديوان (دموع الرجال) وقضية فلسطين لها النصيب الأكبر من شعره لأنها مؤامرة على الأمة الإسلامية.

فيصل الحجي قال لا للطغاة، وافتخر بانه إرهابي؛ فقرآن ربه يقول: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) ٦٠ الأنفال.

يقول :

أمنت بالإرهاب يكشف مابي

من غمة وكآبة وعصاب

أمنت بالإرهاب يرفع هامتي

فوق الطغاة المدمنين عذابي

أمنت بالإرهاب ينصف أمة

طالت مذلتها على الأعتاب

حتى متى نقتات وهما خادعا

من شؤم بوم أو نعيق غراب

إرهابنا يحمي البريء وإنه

يجزي الظلوم بشدة وعقاب

إرهابنا صرح يشيده الهدى
بالعدل يفصله أولي الألباب
إرهابنا عدلٌ، وإرهاب العدا
ظلمٌ، وفيض جرائم وخراب
إرهابنا نُبلٌ، وإرهاب العدا
لؤم ونهج خديعة وتغابي
قضى فيصل الحجي ثلث قرن من عمره غريبا عن الوطن، وطوبى للغرباء.
مأجمل شوقه إلى الشام:

ياموطنا أو شكت عند حدوده
لو جاز لي أن ألبس الإحراما
قلبي يطوف به وجسمي مُحصر
والعين ترجم شأنه سهاما
من ذاق طعم الشام يوما لم
يجد وطنا يحن إليه إلا الشاما
بلد المواهب أرضها وسماؤها
تبني العقول وتنتب الأقالما

اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، أبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله،
وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب النار.

إنا لله وإنا إليه راجعون ..

وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

رابطة الأدب الإسلامي العالمية ..

رابطة العلماء السوريين ..

رابطة أدباء بلاد الشام ..
أبناء الفقيد الكرام أنس وجابر ..
أخوة الرياض الأفاضل ..
أبناء الشام وقارة ..
أبناء حلب: أعظم الله أجركم ..
أوجعه سقوط حلب فسقط !!!
إنا لله وإنا إليه راجعون
والله أكبر والعاقبة للمتقين
وفرجك ياقدير

٥- ورثاه الشاعر الإسلامي أبو بشر (يحيى حاج يحيى)) فقال:
أستاذنا وأخونا الكبير فيصل الحجي في ذمة الله!
وداعاً فيصل الحجي *** بدمع صادقٍ نشج!
وداعاً يا أبا أنسٍ *** وكنت تقيم في المهج
رحلت ونحن في ضيق *** وفي كُرب وفي حرج!
تكالبتِ العدا وبغتُ *** بأهل الرفض والهمج!
فغير الله لا يأتي *** لأهل الشام بالفرج!

٦- ونعاه الأستاذ الدكتور عبد الجبار الزيدي مدير الجامعة العثمانية في استانبول
فقال:

كيف أرثيك يا أمير القوافي! *** وقريضي مهلهل لا يكافي
كيف أبكيك والمدامع جفتُ *** يوم غادرتَ في الليالي العجافِ

يا لسيفٍ قد سلَّ والغمدُ باكٍ *** وعَرِينُ الآسَادِ ليس بخَافٍ
ماذا أستطيع أن أقول فيك يا حبيبي وشيخي وقدوتي (أبا أنس) الحجى؟! كيف
أرثيك وحالي حال الطنطاوي إذ عجز عن رثاء بنان؛ وجزت أنا عن رثاء
أمي - يرحمها الله - وعجزت عن رثاء شيخي وحبيبي عبد الفتاح أبو غدة -
يرحمه الله - أجل! عجزت لأنكم فوق كل الكلمات! وأكبر من كل المعاني
والعبارات! إن بكتك أهلك (أم أنس) - جبر الله مصابها - وبكاك أولادك الكرام
وبناتك الكريمات.. وبكاك إخوانك وأقربائك منذ أيام.. فقد بكيتك - والله! أوائل
الثمانينيات وكانت نفسي تحدثني: كيف لمثل (أبي أنس) الحجى أن يموت؟!
وكنت أقول في نفسي: لو كان من حق بشر أن يخلد بعد الأنبياء والصديقين..
لكان فيصل الحجى جديرا بالخلود! أجل! بكيتك يوم رأيتك نذرت نفسك ووقتك
ومالك وشعرك ونثرك وعلمك لخدمة الإسلام والمسلمين.. فقد رأيتك يا (أبا
أنس) - يرحمك الله - في مدينة الرياض - وأشهد الله: تسعى في خدمة
إخوانك؛ فلا تدغ أخوا من إخوانك ذا فرحة أو مناسبة إلا كنت أول من يبادر
إلى تهنئته؛ ووجهك وضاح وثرغك باسم؛ لا يعصيك في ذلك شعر أصيل، ولا
يخذلك نثر جميل! ورأيتك لا تدع أخوا من إخوانك أو صديقا من أصدقائك
مريضا إلا كنت أول من يعود ويواسيه؛ ويداك مثقلتان بالهدايا! على رغم
ضيق الحال وكثرة العيال! لقد رأيتك يا (أبا أنس) - يرحمك الله - إذا ما احتدم
القول وتنافرت النفوس البشرية وجهل عليك أحد من إخوانك - وربما كنت أنا
واحدا منهم - تتمثل قول الله: (وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ، وَٱلْعَٰفِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ، وَٱللَّهُ
يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ) فكنت تكظم غيظك، وكنت تعفو عن الناس وتبادر إلى الصلح
- أسأل أن يجعلك فيمن يحب من المحسنين - ورأيتك يا (أبا أنس!) - يرحمك
الله - اعتزلت الفتنة عندما سارع إليها إخوانك يوماً ما - وصار العرب عربين
- فخاض بعضهم مع الخائضين.. فكففت لسانك وقلمك الصادرين عن خلقك
القويم وطبعك الكريم.. ولقد رأيت عددا كبيرا من الإخوان وغير الإخوان...
يعرفون عناوين الفنادق والمطاعم وسيارات الأجرة التي يدلون عليها إخوانهم
الضيوف القادمين من بلدان بعيدة.. ولكني نزلت ونزل غيري بيتك المضيف!
وأكلت وأكل غيري طعامك الطيب! وركبت وركب غيري سيارتك الواسعة

التي تقودها رَوَّاحًا بها غَدَاءً؛ تقضي حوائج إخوانك المسلمين!! فمن أكرم ممن جعل بيته للضيوف فندقًا، واتخذ بيته للضيوف مطعمًا، وجنَّد نفسه لإخوانه سائِقًا، وسخَّر سيارته لقضاء حوائج المسلمين؟!!! وأتَى لشعري الواهن الكليل وبياني المتعثر أن يحيط بخصالك ومزايك الطيبات يا أيها الفارس الذي لا يترجل! والحليم الذي لا يتعجل! كيف أستطيع أن أوفيك حقك داعيًا إلى الله وعلما خفاقا ورقما صعبا في جماعة الإخوان المسلمين؟! كيف أستطيع أن أكتب في شعرك الجزل ومعانيك الرصينة.. يا صاحب الدواوين؟! إن العين لتدمع وإنَّ القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرب! وإنا على فراقك يا حبيبنا (أبا أنس) الحجي لمحزونون:

انظر إلى جبل يمشي الرجال به *** وانظر إلى القبر ما يحوي من الشرف وانظر إلى فيصل الإسلام منغمدا *** وانظر إلى درة الإسلام في الصدف حبيبي وشيخي وأستاذي وقدوتي فيصل (أبا أنس) الحجي! كم كنت أتمنى أن تشهد انتصار الثورة السورية! وتعيش زوال الطغاة، وترى بكاء عيون العائدين إلى الأوطان فرحا بالعودة والأمان والاطمئنان؟!!! ولكن اختارك ربنا إلى جواره وأنعم وأكرم به جوارًا؛ فهو أرحم الراحمين. اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله، وأعل نُزُلَه في مقام الخالدين؛ فإنه ضيفك الوافد عليك؛ المحتاج إلى عفوك ورضوانك؛ يا أكرم الأكرمين!

أما أنت يا أختنا أم أنس! ويا أحبائي وأعزائي: أنس مختص بالنفط، ومحمد، وجابر، والبراء، وفهد، وزين العابدين! ويا أخواتي كريمات الشيخ الحبيب! ويا إخوتي أشقاء الشيخ الفقيد الراحل! فأعظم الله أجركم، ورزقكم الصبر الجميل، والثواب الجزيل، وجمع بينكم وبين الشيخ في جنات النعيم - إن شاء الله - وإنا لله وإنا إليه راجعون. محبكم الحزين: عبد الجبار الزيدي

٧- وتحت عنوان (رثائي فيصلاً قربي لربي)، وكتب الأستاذ محمد جميل جانودي يقول:

صباح الأحد التاسع عشر من شهر ربيع الأول لسنة ألف وأربع مئة وثمان
وثلاثين للهجرة... الموافق للثامن عشر من شهر كانون الأول لعام ٢٠١٦
للميلاد انتشر خبر وفاة الأستاذ الكريم والشاعر الفذ والأديب الألمعي فيص
الحجي، أبي أنس، فجلل الحزن وجوه إخوانه ومحبيه، إذ يفقده فقدوا رجلاً
محباً ومحبوياً، وآلماً ومألوفاً، وفقدوا أحماً عرفوه قريباً منهم في السراء
والضراء والمنشط والمكره... كان صلباً فيما يراه حقاً، لا يقبل بأنصاف
الحلول، وربما كان لهذا الموقف بعض الآثار الآنية المؤقتة التي تزول
وتتلاشي عند من عرف أبا أنس وموقفه الصلب الثابت في مناصرة ما يراه
حقاً والالتزام به... أدع المجال عن الحديث عن علمه وأدبه وجهاده وابتلائه
لغيري من أحبائه وأصدقائه وإخوانه... ولكنها كلمات فقط أردت، بها، أن
أعبر عن مدى ما لهذا الأخ من موقع في نفسي وقلبي... كما هو الحال عند
جميع أصحابه وإخوانه... رحمه الله ورحمة واسعة، وغفر له، وأنعم عليه
برضوانه، وجعله مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين... ومن تلك
الكلمات هذه القصيدة التي كتبتها رثاء له، رحمه الله:

على قبر الحبيب وقفتُ أبكي *** لعيني قلتُ جودي بالبكاء
لقد وارى الأوبةً فيه طوداً *** وهم يبكون مثلي في سخاء
لقد واروا أبا أنسٍ برمسٍ *** قرير العين في وقت المساء
بكت شمسُ النهار عليه تنعي *** أديباً شاعراً ثرّ الوفاء
بكت من كان ينطق حين أضحى *** سواد الناس خرساً أو يراني
فما أثناه عن حق وعيدٍ *** ولا وعدُّ بجاه أو عطاء
جهورٍ فيه لا يخشى ملاماً *** ولا يصغي لزورٍ أو مرأ
إذا ما كان مقتنعاً بأمرٍ *** يجاهد دونه وبلا التواء
وأثر غربه فيها جفاءً *** على عيش ذليل في رخاء
يهون الصعب إن يوماً رآه *** سبيلاً للكرامة والعلاء
قوافي الشعر تأتيه انسياباً *** فما أعيته من ألف ليا
يُنصرُ دينه ليلاً نهراً *** بصيفٍ أو خريفٍ أو شتاء
وفي فصل الربيع تراه يسمو *** بألوان البلاغة في بهاء

شجاع صادق شهم وفِي *** كساه الله أثواب الحياء
لمجلسه يجيء الناس طوعاً *** ويقصده خيار الأصفياء
ويترك بصمة غراء أنى *** يحل بغير من أو رياء
رثائي فيصلاً قُربى لربي *** فيا ربي أجب مني دعائي
وأعلِّ له مقاماً في جنان *** وألحقه بركب الأنبياء

٨- ورثاه شقيقه الدكتور أنور الحجي، مدير مشفى قارة سابقاً، بقصيدة عنوانها:
(الفارس لا يترجل)، قال فيها:

الفارس لا يترجل

مَنْ عاشَ في دربِ الحياةِ مُجاهداً *** هو فارسٌ كالطَّودِ لا يترجَّلُ
نِسراً بأفاقِ الحياةِ مُحَلِّقٌ *** وبِهِ يلوذُ كما الظَّلالِ الجَحْفَلُ
يا شاعِرَ الحَرفِ النَّظيفِ على المدى *** حَرفي ينوحُ على السُّطورِ ويثقلُ
حَرفي لَهُ في النَّائباتِ مواجِعُ *** والسَّطرُ بالأوجاعِ لا يَتَحَمَّلُ
هل يَنفَعُ الدَّمْعُ الحَزينِ إذا هَمَى *** ومواجِعُ القلبِ الكَئيبِ تُزلزلُ
في مَوقِفِ تبكي الرِّجالُ دُموعها *** وَيَزِيدُ في مُرِّ الحياةِ الحَنظَلُ
قَدْ أُغْمِضتْ عَيناكَ لَسْتَ بِرَاجِلٍ *** فَهنا بِدوحِ القلبِ رَوحُكَ تَنزَلُ
يا فيصلاً بِالْحَقِّ كُنْتَ مُجَلِجاً *** سَيَظَلُّ ذِكرُكَ بِالرُّجولَةِ يَرفَلُ
قَدْ غِبتَ عن أبويكَ في دُنيا الفِنا *** يا رَبُّ في أُخرى الخلودِ المَنزَلُ
قَدْ غِبتَ مِنْ ظَلَمِ الطُّغاةِ وَبَطشِها *** قَلماً بِدَربِ الحَقِّ لا يَتَحَوَّلُ
قَدْ كُنْتَ لِلأقلامِ خَيرَ مُعَلِّمٍ *** غَيباً على الأحلامِ بُشَري يَهْطَلُ
عَلَّمَ يَحارُ الحَرفُ في أسمايهِ *** هُوَ صابِرٌ هُوَ فارسٌ هُوَ فيصَلُ

خَبَرَ على الإصباحِ جَواءِ مُزلزلاً *** أبتِ أيا عَمَّاهُ فَجراً يَرحَلُ
فَهويثُ مِنْ فَرطِ الأسي مُتلعنماً *** ويَدايِ كالأوراقِ عَطشى تَذبَلُ
وَتَقاطَرتْ عَيناي دَمعاً حارِقاً *** وَهَمَّتْ على الخَدَّينِ حَيري تُسألُ
أَعَداءُ؟ وما معنى العَداءِ إذا أتى *** وَحَنينُ صَوْتِكَ في الهواتِفِ مُقفلُ
يَتَجَمَّعُ الأحبابُ بَعَدَ غَيبِكمُ *** وَحُديثُهم ذِكرُكَ لا يَتَبَدَّلُ

عَلَّمْتَنَا أَنَّ الْحَيَاةَ تَسَابِقُ *** فِي الْخَيْرِ وَالْإِيمَانِ يَبْقَى الْأَوَّلُ
وَالْعِلْمُ لِلإِنْسَانِ حِصْنٌ شَاهِقٌ *** وَفَوَارِسُ الْإِسْلَامِ لَا تَتَذَلُّ
وَبِإِثْرِكَ الْأَجْيَالُ أَضْحَتْ أَنْجُمًا *** وَرِجَالٌ فِي دَرْبِ الرَّجُولَةِ تُصَقِّلُ
أرثيكَ؟ أم أدع الحُرُوفَ بما لها *** مِنْ عَطْرِ كَفِّكَ كَالنَّدَى تَسْتَرْسِلُ
فَأرى حُرُوفَكَ كَالْمِدَادِ بِرِيشَتِي *** وَرَنِينُ صَوْتِكَ فِي الْقَوَافِي يَهْدُلُ
أرثيكَ أم أرثي الْمَنَابِرَ بَعْدَمَا *** فَارَقْتَ صَارَتْ بِالْوَنَى تَتَعَلَّلُ
يَا رَبُّ أَكْمِلْ بِالْخِتَامِ فَإِنَّهُ *** قَدْ عَاشَ لِلإِسْلَامِ لَا نَتَقَوَّلُ

د. أنور الحجي : ٢٠١٦/١٢/١٩

٩- ورثته ابنته الشاعرة نسيبة الحجي بقصيدة عنوانها: (أبكيك يا أبتاه؟!) فقالت:

مَدَى قَطَعْتَ قَلْبِي بِفَقْدِكَ يَا أَبِي *** فَأُضْحِي مَدَادِي مِنْ دَمِي الْمَلْتَهَبِ
أَبْكَيكَ أم أبكي حنانَ أبوةٍ *** حَوَانِي وَ أبنائي وَ أَنْقَذَ مَرْكَبِي
أَبْكَيكَ أم أبكي أبا الْجَمْعِ كُلِّهِمْ *** إِذْ انْهَدَّ سَقْفٌ ظَلَّ أَلَا مَعَ الصَّحْبِ
أَبْكَيكَ أم أبكي مَنَابِعَ حِكْمَةٍ *** رَوَتْ مَنْ رَوُوا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَ مَغْرِبِ
أَبْكَيكَ أم أبكي العروبةَ إِذْ بَدَتْ *** بَثُوبِ حَدَادٍ يَوْمَ عِيدِ لِيَعْرَبِ
أَبْكَيكَ أم أبكي الثَّباتَ بِمَبْدَأٍ *** عَلا بِكَلَامِ اللَّهِ كَلَّ الْمَنَاصِبِ
أَبْكَيكَ أم أبكي تَصَبَّرُ مُؤْمِنٍ *** يَرى مَحَنَ الْأَقْدَارِ مَنَحًا لَتَجْتَبِي
أَبْكَيكَ أم أبكي ندى كَفِّكَ الَّذِي *** هَمِي أَيْنَمَا تَسْرِي لِإِعْشَابِ مُجْدِبِ
أَبْكَيكَ أم أبكي الْوَقَارَ وَقَدْ زَها *** بِشِيْبَةِ إِسْلَامٍ، وَ سَمَتْ لَطِيبِ
أَبْكَيكَ أم أبكي الرَّجُولَةَ مَجْدَها *** تَسَامَتْ بِإِنْسَانٍ تَقِيٍّ مَهْدَّبِ
أَبْكَيكَ أم أبكي صدى الْحَقِّ صَادِحًا: *** بِفِيصَلِ تَعْلُو رَايتِي كَلَّ مَذْهَبِ
أَبْكَيكَ أم أبكي الطَّمُوحَ مَسِيرَةً *** نَهايتُها خُلْدٌ بِأَرْقى الْمَرَاتِبِ
أَبْكَيكَ؟ بل أبكي لِفَقْدِكَ يَا أَبِي *** ففِيهِ فَقَدْتُ الْمَوْطَنَ الثَّائِرَ الْأَبِيَّ

١٠ - فيصل الحجى فى ذمة الله

وكتبى أسرة تحرير جريدة (الاقتصادية) تقول:

انتقل إلى رحمة الله تعالى، فيصل بن محمد الحجى، والد الدكتور أنس الحجى الخبير النفطى، ومحمد وجابر والبراء وفهد وزين العابدين، وصلى عليه فى جامع الراجحى عقب صلاة العصر أمس الأول، ودفن فى مقبرة النسيم فى الرياض. وتتقبل أسرته العزاء اليوم فى استراحة أرياف المنتقى، بجانب مستشفى اليمامة بشارع الشافعى فى الرياض، وللنساء بمنزل الفقيد بحى المنار.

أسرة تحرير "الاقتصادية" تتقدم بخالص تعازيها ومواساتها إلى أهل وذوي الفقيد. سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته. "إنا لله وإنا إليه راجعون".

أمسيات ولقاءات إعلامية

شارك الشاعر فيصل الحجى - رحمه الله - فى أمسيات شعرية عديدة مع عديد من الشعراء البارزين كالدكتور عبد الرحمن العشماوى، والدكتور محمد بن سعد الدبل - رحمه الله -، والدكتور فواز اللعبون، والدكتور محمد بن سليم الرشيد، وغيرهم..

كما أجريت مع الشاعر الفقيد - رحمه الله - عدة حوارات مرئية ومكتوبة، منها استضافته فى برنامج (صفحات من حياتي) على قناة المجد، والذي يقدمه الدكتور فهد السنيدى، ويمكن مشاهدتها عبر هذا الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=D9P6m7habyU>

وكذلك برنامج (متعة الأدب) على القناة نفسها، الذي يقدمه الدكتور حبيب بن معلا المطيري، ويمكن مشاهدة الحلقة على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=UJ9HK-M7IVc>

ومن اللقاءات الصحفية مقابلة أجراها: محمد شلال حناحنة نورد نصها لعنا نطلع على بعض أفكار الراحل الكريم:

س ١ – فيصل الحجي شاعر مخلص للقصيدة، فلا يكاد يكتب غيرها، بينما نرى الكثيرين يكتبون عدة أنواع أدبية، كيف تنظر لهذه المسألة؟ ولم كان التعبير الشعري همك الأدبي الدائم؟

ج ١ – بصراحة.. ظروف الشخصية هي السبب... أنا أشتي أن أكتب نثراً كما أكتب شعراً، وفي رأسي الشيء الكثير الذي أتمنى أن أكتب فيه.. ولكن زحمة المسؤوليات وكثرة الأعباء الوظيفية والعائلية والاجتماعية وغيرها تشغلني – نفسياً أو جسدياً أو كليهما – وتجعلني عاجزاً – أو شبه عاجز – عن كتابة النثر بل عن كتابة الشعر أيضاً..! ولكن للشعر قوة خارقة تمكنه من اجتياز الموانع والحوازر فيفرض نفسه علي حتى في أوقات الذروة من زحمة الأعمال كالاختبارات المدرسية.. ويزداد الشعر قوة بفعل الأحداث المثيرة والخطيرة التي تقع هنا وهناك في العالم الإسلامي..! وكم أتمنى لو استطعت التفرغ للقراءة والكتابة بعد هذا المشوار الطويل في ميدان الحياة؛ وفي ميدان الأحداث؛ وفي ميدان التدريس؛ وفي ميدان العلاقات.. ولا أدري هل سيحقق الله لي هذه الأمنية؟ أم أنني سأمضي بقية حياتي أسير الشعر فقط..؟! س ٢ – ديوانك الأول (فارس لا يترجل) ماذا تجد فيه اليوم في ظل هذا الأسى الذي تعيشه الأمة من اغتصاب للأرض ومقدرات الأمة وآمالها؟ ج ٢ – أجل.. إن الأسى يخيم على الأمة لما تعانيه من اغتصاب للأرض ومقدرات الأمة، ومن محاولات (وَأد) آمال الأمة في التحرر والعيش الكريم وتبوء المكانة اللائقة

بين الأمم..! ولكن الذي أريد أن أقوله هنا: إن الفارس لم يترجل.. ولو أنه
ترجل لما حشدت هذه الحشود..! ولما عقدت هذه التحالفات بين أقوى الدول..!
ولما رسمت تلك الخطط الماكرة الرهيبة..! ولما أنفقت تلك الثروات الطائلة..!
يُقابل هذا بطولات وتضحيات.. وصبر واحتساب.. ووعي إسلامي يتنامى يوماً
بعد يوم.. إن ميزان القوى يبدو – من حيث الظاهر – أنه يميل لصالح أعداء
الإسلام بسبب تكالب الأعداء وتخاذل أصحاب القضية.. ولكن (الظاهر) وحده
لا يصور الحقيقة كاملة.. فالمسيرة – بمجملها تسير لصالح الإسلام، فالفارس
لم يترجل.. ولن يترجل بإذن الله، ولكن لا بد من دفع ثمن النصر، ولا بد من
تحقيق الشروط التي نستحق بها النصر.

س ٣ – قصيدتك (ما الغريب؟) تترع بسخرية مرة، ومفارقات موجعة! لماذا
تلجأ إلى السخرية المفجعة؟! ألسنا بحاجة إلى استشراف المستقبل رغم
الفجائع؟!

ج ٣ - قصيدة (ما الغريب؟) حوت الأمرين معاً.. حوت السخرية المرة
والمفارقات الموجعة.. كما حوت التفاؤل واستشراف المستقبل.. ولكن مساحة
السخرية امتدت أكثر على خريطة القصيدة لأنني أجدها أنجح في إثارة
الشعور؛ وتنبيه الغافلين؛ وتحقيق الوعي، مقابل الهجمة الإعلامية المضللة
التي تحاول تزوير الحقائق؛ وشغل الناس بتوافه الأمور؛ والمظاهر السطحية
الخادعة.. والخلط في المعلومات؛ لصرف المسلمين عن التفكير السديد، ولما
استوفيت ما أريد بقدر الإمكان ختمت القصيدة بخاتمة تفاؤلية تقوم على العودة
الصادقة إلى الالتزام الجاد بالإسلام؛ والجهاد؛ وتحقيق العدل وإزالة الظلم؛
واللجوء إلى الله.

س ٤ – ما زال شعر التفعيلة يثير جدلاً واسعاً في أوساط كثير من أدباء
الإسلام.. لكنك تكتبه.. هل تجلو لنا هذا الأمر؟

ج ٤ – الإشكال الحقيقي – من وجهة نظري – هو في وجود (الإيقاع) في
الشعر.. فلا شعر بلا إيقاع.. وبهذا يخرج النثر بكل أنواعه من دائرة الشعر..

فلا وجود لما يُسمى زوراً وبهتاناً الشعر المنثور..! أما الإيقاع – وكذلك تنوع القافية – فقد حدثت فيه تطورات كثيرة خلال العصور... من العصر العباسي إلى العصر الأندلسي.. إلى عصور الدول المتتابعة.. إلى العصر الحديث.. وأنت تلاحظ أن الإيقاع يظهر عند إلقاء قصيدة التفعيلة، كما يظهر تنوع القافية وهذا ليس بالشيء الجديد.

س ٥ – ينهل شعرك من القبس القرآني وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم.. لكن هناك من يرى أن هذا يُضعف فنية الشعر وجماله، ما رأيك بهذه القضية؟

ج ٥ – الأديب المسلم – شاعراً أو ناثراً – مرجعه القرآن والسنة... هما معينه الذي ينهل منه، وفي هذا قوة للنص الأدبي.. ولكن المهم في هذا المجال هو الطريقة التي ينهل بها الشاعر من القبس القرآني والأحاديث النبوية، فالموهبة الأصلية والانفعال الصادق – إذا توافر لدى الشاعر – فهما جديران بسبك الاقتباس سبكاً شاعرياً موفقاً.

س ٦ – يقولون: (إن تيار العولمة أضحى جارفاً لكل شيء: لهوية الأمة وتراثها وثقافتها وحتى طموحاتها) ترى كيف نقاوم هذا التيار؟

ج ٦ – مخططو وراسمو العولمة يريدون ذلك..! يريدون لتيار العولمة أن يكون جارفاً.. يجرف هوية الأمة وتراثها وثقافتها وطموحاتها.. ويستغلون تفوقهم المادي لتحقيق ذلك، ولكن خسئوا وخابوا..! فأصالة الأمة أقوى مما يتصورون، فالإسلام يحمي الأمة ويصونها، والله يحمي الإسلام ويحفظه، ولقد تعرضت الأمة في تاريخها الطويل إلى هجمات شرسة ولاحقة، ولكنها بقيت وانمحق العدوان، والمتوقع أن تُسلم العولمة لأن الإسلام دين عالمي، ولن يتعولم الإسلام. ومع ذلك يجب أن نعترف أن أبناء الأمة ينقسمون الآن إلى تيارين: تيار واعٍ أصيل يجمع بين الأصالة والمرانة، يتمسك بثوابت الأمة وينفتح على كل وافد مفيد لا يتعارض مع الثوابت، وهذا التيار هو الذي يصمد أمام هجمة العولمة، وتيار آخر ينبهر بمظاهر الحضارة المادية، أو يهلع أمام

مظاهر القوة الطاغية، فيضعف ويتخاذل ويستسلم لما يريد دعاة العولمة..!
وهذا الفريق هو الذي يُغري دعاة العولمة ليستمروا في محاولات الغزو
الفكري – وغير الفكري – حتى يستسلم الجميع، ولن يفلحوا بإذن الله..!
فالموقف موقف ابتلاء يميز الله فيه الخبيث من الطيب، والصادق من الكاذب،
والقافلة تسير، والبقاء للأصلح.

س٧ – دعنا نتعرّف على آخر إنتاجك.. وما تنوي إصداره؟

ج٧ – صدر لي حتى الآن:

١ – مسرحية شعرية: ظمأ الأجيال.

٢ – ديوان: فارس لا يترجل.

٣ – ديوان: دموع الرجال.

والذي ما زال مخطوطاً ينتظر الطبع:

١ – ديوان: لا.